

تأثير جائحة كورونا على التعليم العالي في الجامعات العراقية

م.م هبة اكرم عطية
الجامعة العراقية - كلية الهندسة

م.م سارة وليد عبدالمجيد
الجامعة العراقية - كلية الهندسة

Sarah W. abdulmajeed

Hiba Akram Atiyah

Sara.waleed@aliraqia.edu.iq
hiba.akram@aliraqia.edu.iq

يعتبر التعليم الإلكتروني من المدخلات الجديدة على نظام التعليم، إذ يتطلب الكثير من التقنيات الحديثة التي تعزز من نجاحه. هدف هذه المقالة هو التعرف على واقع التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي خلال جائحة كورونا اعتماداً على المنهج التحليلي. ووضحت المقالة ان التعليم الإلكتروني في العراق يواجه بعد التحديات اثناء تطبيقه والتي تتمثل في تركز الاتصال بالانترنت لأغلب الطلبة وبعض التدريسيين اثناء اداء الامتحانات او المحاضرات والحاجة لمزيد من الخبرات الإلكترونية لبعض الاساتذة. ووضحت المقالة بالاهتمام بتحسين جودة التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية والذي ينعكس بدوره على جودة التعليم برمته. الكلمات المفتاحية تاشير، التعليم، جائحة كورونا

Abstract

E-learning is one of the new inputs to the education system, as it requires many modern technologies that enhance its success. The objective of this article is to identify the reality of e-learning in higher education institutions during the Corona pandemic, based on the analytical approach. The article explained that e-learning in Iraq faces challenges during its implementation, which are represented in reluctance to connect to the internet for most the students and some teachers during exams or lectures, and the need for more electronic expertise for some teachers. The article recommended paying attention to improving the quality of e-learning in educational institutions, which in turn is reflected in the quality of education as a whole.

المقدمة

على الرغم من التقدم التكنولوجي في التعليم خلال الخمسين عامًا الماضية ، فإن الفصول الدراسية اليوم تبدو بشكل ملحوظ مثل الفصول الدراسية منذ عقود. بدلاً من الكتب والموسوعات الكثيفة ، يمكن للطلاب اللجوء إلى الإنترنت ومحركات البحث. يمكن أن يصل فضولهم وطلبهم للمعلومات إلى ما هو أبعد من الكتب المنهجية أو مواد الموارد المادية. لكن البيئة المادية والتعليمية ظلت دون تغيير إلى حد كبير. في بداية جائحة كورونا ، انقلب المعيار المعمول به لكيفية عمل التعليم من مرحلة رياض الأطفال حتى نهاية التعليم الجامعي رأساً على عقب بين عشية وضحاها ، أصبحت الفصول الدراسية مساحات افتراضية ، واضطر المعلمون إلى تكييف مهاراتهم مع منصات التعلم عبر الإنترنت غير المألوفة.

اهمية البحث

تتضح اهمية هذه المقالة في كون التعليم الجامعي من المؤسسات المهمة والتي يجب ايلاءها اهتماماً خاصاً في ظل حالات الطوارئ والازمات، مما يستدعي الاهتمام بكل جوانبها بما في ذلك التعليم الإلكتروني.

اهداف البحث

هدف المقالة الرئيسي هو معرفة واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات العراقية ومعوقات تطبيقه في ظل جائحة كورونا، ويندرج تحت هذا الهدف عدة اهداف ثانوية كالتالي:

- معرفة الكيفية التي تمت بها عملية التعليم في الجامعات اثناء جائحة كورونا
- معرفة المعوقات والتحديات التي واجهت عملية التعليم الإلكتروني خلال فترة جائحة كورونا

مفهوم التعليم الإلكتروني:

التعلم الإلكتروني هو نظام التعلم المعتمد على التدريس الرسمي ولكن بمساعدة الموارد الإلكترونية . بينما يمكن ان يكون التدريس داخل الصفوف الدراسية او خارجها , فان استخدام اجهزة الكمبيوتر والانترنت يشكل المكون الاساسي للتعلم الإلكتروني. اثبت التعلم الإلكتروني انه افضل وسيلة للتعلم خلال الازمات كما مر خلال جائحة كورونا.

التعليم الإلكتروني في العراق : ان العراق من الدول المهتمة بالتعليم عبر الانترنت الا انها باتت مؤخرًا في تنفيذها بسبب مجموعة متنوعة من المشكلات التي تواجه البلاد حالياً مقارنة بالدول العربية الا ان التعليم الإلكتروني بصورة عامه في السنوات الاخيرة كان خياراً متاحاً للطلاب مع الطرق التقليدية في التعليم اي منذ ٢٠٠٧ تقريباً

ويمكن تعريف التعليم الإلكتروني هو استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم سواء في المدارس او الجامعات ويمكن للطلاب الوصول الى المواد التعليمية في اي وقت لكن في السنوات الاخيرة وخاصة فترة جائحة كورونا في ٢٠١٩ تم اعتماد التعليم الإلكتروني في

المؤسسات التعليمية والتربوية العراقية , حيث تم استخدام تقنيات مجانية جديدة لتحسين كفاءة التدريسيين من خلال بذل الكثير من الجهود في العراق لتبني منهج التعليم الالكتروني بالرغم من وجود الكثير من العقبات التي تقف في طريق منهج التعليم الالكتروني الجديد. وكانت استراتيجية التعليم الالكتروني التي اطلقتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية ومن اهم جهودها هو مركز تطوير ابن سينا وامتد الى جميع انحاء البلاد منذ ذلك الحين هو مشروع opatel الذي صمم من قبل الامم المتحدة اليونسكو

التعليم الالكتروني وادارة الازمات

التعليم الالكتروني كان له دور كبير على نطاق واسع مع وجود جائحة كورونا ولاسيما في المؤسسات التعليمية حيث استمر مجال التعليم في تحقيق تقدم وتطور كبير في استخدام التعليم الالكتروني والادوات الالكترونية المتعددة والموزعة في العديد من المنصات التعليمية, حيث اصبح من الممكن للمعلمين والطلاب التواصل في ما بينهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي (التمثل بالصف الالكتروني) التي يكون الوصول اليها مجانا. وبعد التدريب والتعرف على كيفية استخدام المنصات الالكترونية اصبح الطلاب اكثر مهارة وكفاءة في اكمال دراستهم والاستعداد التام لاداء اي اختبار الكتروني قادم. والتعليم الالكتروني في الجامعات العراقية يساعد التعليم الالكتروني على اللحاق بافضل ما في العالم والسماح للمؤسسات التعليمية بالازدهار والتقدم والتطور للافضل لذلك انشأت جميع الجامعات العراقية غرف تحكم الكترونية حيث تشرف على المحاضرات الالكترونية والامتحانات عبر الانترنت في جميع انحاء البلاد.

فوائد نظام التعليم الالكتروني

خلال فترة انتشار جائحة كورونا اصبح للتعليم العالي القدرة على تقديم البرامج والدورات للطلاب مجانا عبر الانترنت في جميع انحاء العالم تتضمن دورات كبيرة مفتوحة لذلك فان كوفيد ١٩ هو نقطة تحول في استخدام التعليم العالي عبر الانترنت

- ان المواد الدراسية والمعلومات تصل بدقه فائقة وبسرعة الى الطلاب بغض النظر عن المكان والزمان بالاضافة الى انه يمكن خزن الرسائل والمواد العلمية من قبل الطالب ومراجعتها في اي وقت.
- اتيح الحوار الفكري والعلمي بين الطالب والمعلم ووجود علاقة تفاعلية بينهم ويمكن تبادل المعلومات (من معارف او استفسارات) بينهم عبر البريد الالكتروني او الصف الالكتروني
- تعزز فاعلية التعليم والتعلم كما انها تمنح فرصة التفكير والتامل قبل الاجابة من قبل الطالب او اعطاء رأي وذلك بوجود متسع من الوقت
- تدعم اقامة الورش والندوات حيث يتم تبادل الاراء بين الافراد وتشجيع العمل الجماعي وربط الدارسين بعضهم ببعض حتى وان كانت المسافات متباعدة في ما بينهم
- تحقيق اهداف التربية في تنمية الاتجاهات وتعديل السلوك
- يختلف الاشخاص من حيث قدرتهم على الاستيعاب لذلك التعليم الالكتروني يمنع الخصوصية في العملية التعليمية ويتم التعلم بعزل عن الاخرين بحيث تكون له الفرصة في المحاولة والخطأ دون الشعور بالازعاج
- يتيح للمتعلم المناقشة والحوار والفرصة بالادلاء برأيه في اي وقت بحيث يساعد على التغلب على الاحراج والخجل والتردد في الاجابة
- التعليم الالكتروني يتيح امكانية تعدد طرق التدريس المختلفة التي تلائم الفروق الفردية منها طرق مرئية وطرق مسموعة او مقروءة بحيث تتلائم مع تلقي المادة العلمية

- منحت التكنولوجيا للمتعلم الاستفادة من المعلومات والابحاث وسهولة الوصول اليها في الزمان والمكان المناسب له
- سهولة الوصول الى التعليم الاكاديمي حتى وان كانت في غير الاوقات الرسمية للعمل وذلك عبر البريد الالكتروني
- سهولة تقييم الاستاذ للطلاب في التعليم الالكتروني بوجود ادوات تحلل النتائج ودرجات الامتحانات

الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني :

يوجد فروقات كبيرة بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني يمكن تلخيصها كما في الجدول ادناه:

| وجه المقارنة | التعليم الحضوري | التعليم الالكتروني |
|--------------|---------------------------------|---|
| الاستاذ | يلقن الطلبة وينقل لهم المعلومات | يوجه الطلبة ويحفزهم ويخطط وهو مصدر الخبرة |

| | | |
|--|--|-------------------|
| يتلقى المعلومات فقط ولا يبدي فدوره سلبي | يشترك في عملية التعلم بشكل ايجابي | الطالب |
| يتحكم الاساتاذ في ضبط الصف وادارته | للطلبة دور كبير في ادارة الصف وضبطه | ادارة الصف |
| ثابتن في مقاعد مخصصه لهم | احرار في الجلوس والحركة بدون ضابط | جلوس الطلبة |
| موحده لكل الطلبة | لكل طالب سرعته الخاصة في التعلم | سرعة التعلم |
| استاذ المادة والكتاب المنهجي | هناك عدة مصادر (شبكة الانترنت - وفيديوات - المنصات الالكترونية) | موارد التعليم |
| حفظ المعلومات التي يتلقاها ومحاولة تذكرها في ما بعد | محاولة الفهم والاستنتاج للمشكلات المطروحة | النتائج من التعلم |
| وجها لوجه داخل الصف | عبر الانترنت من خلال وسائل تواصل متعدده | التواصل |
| السيورة والمادة الورقية المعطاة للطلاب والكتاب المنهجي | كثيرة ومتنوعة وحسب اهداف مادة الدرس | الوسائل التعليمية |
| يكون تقييم الاساتاذ للطلاب من خلال الاختبارات الصفية | للاستاذ دور في مساعدة الطالب لتقييم نفسه ذاتيا من خلال معرفة نقاط قوته وضعفه | التقييم |
| هي في الغالب كمية | اغلب الاحيان تكون نوعية | مخرجات التعلم |

(توتو, ٢٠٢١)

معوقات تطبيق نظام التعليم الالكتروني :

- هناك بعض المعوقات التي تواجه تطبيق التعليم الالكتروني بشكل تام يمكن تلخيصها في ما يلي :
- قلة روح المنافسة بين الاساتذة لاستخدام التعليم الالكتروني خلافا لما نجده في الدول الاكثر تطورا
 - رغبة اكثر الاساتذة في اعتماد الطرق التقليدية في التدريس
 - قلة الخبرة في استخدام الاجهزة الالكترونية والخوف من وقع مشكلات تقنية اثناء الاستخدام
 - تلوؤ الاتصال بشبكة الانترنت لدى اغلب الطلبة وبعض الاساتذة وهو من اهم المعوقات التي واجهت عملية التعليم الالكتروني.
- تأثر القطاع التعليمي بجائحة كورونا:

كان لتفشي جائحة كورونا تأثيرا واضحا على عرقلة المؤسسات التعليمية في جميع المستويات, حيث قامت اكثر الحكومات بالاعلاق التام للمؤسسات التعليمية , مما كان له الاثر النبلغ على مستوى الطلبة التعليمي والنفسي علاوة على اثره النفسي على الكادر التدريسي. يضاف الى ذلك العبئ الذي القي على كاهل الكوادر التدريسية والمؤسسة التعليمية بكاملها لتأدية المهام الموكلة اليها بالشكل المناسب وبما يوافق الظروف الاستثنائية من تفشي الجائحة.

القطاع التعليمي بعد جائحة كورونا:

في الواقع لتفشي جائحة كورونا جوانب ايجابية منها ما يلي :

- كان لتفشي الجائحة الدور الكبير في توعية الطلبة الاساتذة على ضرورة استخدام التقنيات الحديثة في مجال التعليم لما لها من دور كبير في زيادة جودة التعليم.
- اسهمت في تقليل العقبات امام تواصل الاساتذة بالطلبة عند الحاجة الى ذلك؛ من خلال استخدام وسائل التواصل المعتمدة في التعليم الالكتروني.
- قللت عبئ التكاليف المادية على الطلبة ضعيفي الدخل؛ من خلال الالتحاق بالدراسة من غير الحاجة لاستخدام وسائل النقل.

- كما انها قللت الوقت المهدور في زحافات الطرق للطلبة الذين يقطنون بعيدا عن الجامعة.
- وفرت امكانية اعادة المحاضرة للطالب عند الحاجة من غير اللجوء الى استاذ المادة.
التوصيات
على ضوء ما تقدم طرحه نقترح مجموعة من التوصيات التي من الممكن ان تساعد في تحسين تجربة الجامعات العراقية للتعليم الالكتروني والنهوض بجودة التعليم وهي:-

- تطوير البنى التحتية والتكنولوجية للمؤسسات التعليمية
- الاستفادة من الدول المتقدمة وتبادل الخبرات للنهوض بمستوى التعليم الالكتروني المحلي
- نشر الوعي الكافي بين الطلبة والتدريسيين عن مدى اهمية التعليم الالكتروني
- تدريب الطلبة والتدريسيين على استخدام المنصات والاجهزة الالكترونية بما يكفي لاستخدامها بمهارة عند الضرورة.

الذاتة

ختاماً، اصبح واضحا ان التعليم الالكتروني يعتبر خيار مهم لا يمكن الاستغناء عنه لكل مؤسسة تعليمية تعي اهمية التعليم وتسعى لتذليل الصعوبات للطلبة والكوادر التدريسية خلال فترة الازمات والاستعداد لاي حالة طوارئ قبل حدوثها.

المصادر

- ١- توتو، فيصل محمد. ٢٠٢١، واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات السودانية وتحديات تطبيقه في ظل أزمة جائحة كورونا (كوفيد ١٩)، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع المجلد السادس العدد الرابع
- ٢- جواد، كاظم علاء الدين. (٢٠٢٠، ٤ ٧) التعليم الإلكتروني أم الحضور؟ ٢٩، ١١، ٢٠٢١، مركز البيان للدراسات والتخطيط <https://www.bayancenter.org/2020/04/5795>
- ٣- منظمة الصحة العالمية <https://www.who.int/ep-win>
- ٤- الامم المتحدة ، التعليم أثناء جائحة كوفيد ١٩ وما بعدها ، أغسطس ٢٠٢٠ ، ص ٢٠، الموقع الإلكتروني : فيروس كورونا المسبب لداء كوفيد-١٩ | الأمم المتحدة (un.org)
- ٥- موسى، بلال .احمد، زينب . معوقات البحث العلمي في الجامعات السودانية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ، مجلة ضياء للبحوث النفسية والتربوية، الترقيم الدولي الموحد ٢٧١٦-٨١٧٤ مجلد ٣ عدد ١ صفحة ٣١-١١ المصادر الاجنبية:

- 1- Song, L., Singleton, E. S., Hill, J. R., & Koh, M. H. (2004). Improving online learning: Student perceptions of useful and challenging characteristics. *The Internet and Higher Education*, 7(1), 59-70.
- 2- Serin, H. (2015). The Role of technology in whole-class teaching. *International Journal of Social Sciences & Educational Studies*, 2(1), 25-27.
- 3- Ghareb, M. I., & Mohammed, S. A. (2017). The future of technology-based classroom. *UHD Journal of Science and Technology*, 1(1), 27-32.
- 4- Barzani, S. H. H. (2021). Students' perceptions towards online education during COVID-19 pandemic: An empirical study. *International Journal of Social Sciences & Educational Studies*, 8(2), 28- 38.
- 5- Ameen, N., & Willis, R. (2017). The use of e-learning of students in Iraqi universities: potential and challenges.
- 6- Rashid, C. A., Salih, H. A., & Budur, T. (2020). The Role of Online Teaching Tools on the Perception of the Students during the Lockdown of Covid-19. *International Journal of Social Sciences & Educational Studies*, 7(3), 178-190.
- 7- Tawafak, R. M., Romli, A. B., bin Abdullah Arshah, R., & Malik, S. I. (2020). Framework design of university communication model (UCOM) to enhance continuous intentions in teaching and elearning process. *Education and Information Technologies*, 25(2), 817-843.
- 8- Zhang, W., Wang, Y., Yang, L., & Wang, C. (2020). Suspending classes without stopping learning: China's education emergency management policy in the COVID-19 outbreak. *Journal of Risk and Financial Management*, 13(3), 55.